آل فضل في سياسة الدولة الجلائرية في العراق
(٧٣٦-٨١٣هـ/١٣٣٥-١٤١٠م)

Aal Fadhel in the policy of Al-Gelauria State in Iraq
(736-803H./1335-1410A. D)

أ. م. د. جميل صبر المرسومي الباحث: سفيان محمد صالح
كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وخمسة محاور يشمل المحور الأول أ صل آل فضل وجذورهم التاريخية ، ويشمل المحور الثاني على ابرز مناطق نفوذهم ،اما المحور الثالث تناول كيفية قيام الدولة الجلائرية في العراق وانتهاء الدولة الإيلخانية، والمحور الرابع يشمل سياسة الدولة الجلائرية تجاه آل فضل وكيفية مشاركتهم في حروب الدولة الجلائرية، أما المحور الخامس فيتمحور حول كيفية تصدي آل فضل للغزو التيموري للعراق، ثم الخاتمة وقائمة الهوامش.

Abstract

The research consists of an introduction and five point; the first includes the origin of Aal Fadhl (Fadhl family) and their historical roots. In addition، the most important areas of their influence in Iraq and Leavant. The second point includes how Al-Gelauria state in Iraq stated and ended to AlElkaniyah state. The third point talks about the political situation of the Gelauria state and interior cinflicts on authority. The fourth point، includes the policy of the Gelauria state towareds Ala Fadhl and how they participated in the ware of the state. Finally، the fifth point stems how Ala Fadhl had fought Timorese invasion of Iraq.The research comprised also the end and the list of margins.

آل فضل في سياسة الدولة الجلائرية في العراق(٧٣٦-٨١٣هـ/١٣٣٥-١٤١٠م)

المقدمــة

يتطرق هذا البحث إلى دراسة التاريخ السياسي لإحدى القبائل العربية البدوية التي تقيم في بادية العراق والشام (الجهة الغربية من العراق الشرقية من بلاد الشام)، في مدة تاريخية ظلت بعيدة عن اهتمام الباحثين والمهتمين بتاريخ العراق، إلا وهي مدة الحكم الجلائري (٧٣٦-٨١٣هـ/١٣٣٥-١٤١٠م)، والسبب أو الدافع لاختيار هذا الموضوع هو أني لم أجد من أولاه العناية الكافية التي يستحقها.

يدرس هذا البحث دور آل فضل في العهد الجلائري،إذ استطاعت هذه القبيلة البدوية من اقامة امارة في المناطق الخاضعة لها كما حافظت على استقلالها مدة طويلة من الزمن اضطر على أثرها الجلائريون إلى الاعتراف بأمرائها حكاما على القبائل والعشائر القاطنة في مناطقها.

واجهت هذه الدراسة صعوبات كبيرة منها تجنب كثير من الباحثين الخوض في دراسة هذه الحقبة، وذلك لشدة غموضها وقلة المصادر المدونة عنها.

تناول هذا البحث أصل آل فضل وأبرز مضاربهم الرئيسية، كما تناول كيفية قيام الحكم الجلائري في العراق وتعاظم دور القبائل العربية السياسي والعسكري أثناء تلك المدة، كما تناول دور أمراء آل فضلً في التصدي و مقاومة الغزو التيموري على العراق في أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي).

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر أصيلة معاصرة كما إنها لم تهمل المصادر الحديثة، منها للمؤلف المصري احمد بن علي القلقشندي وكتابة(صبح الاعشى)الذي أفرد فيه معلومات وافرة عن أمراء آل فضل، وكتاب للمؤلف العراقي المعروف بـ (الغياثي) الذي هو عبارة عن مخطوط قام بدراسته الدكتور طارق الحمداني ، كما هنالك كتب مثبتة في قائمة ثبت المصادر.

والغاية المرجوة من هذه الدراسة أن نكون قد سلطنا الضوء على هذه المدة المهمة من تاريخ العراق السياسي كونه لم يعطى اهتماماً من قبل الباحثين وكل ما نتمناه أن نكون قد وفقنا لتقديم شيء عسى أن يكون مفيداً ومن الله التوفيق.

المحور الأول: أصل آل فضل.

قبل الخوض في موضوع البحث لابد من الحديث عن أصل آل فضل ونسبهم لتتضح الصورة وتكتمل جوانب البحث.

ينتسب آل فضل إلى بني ربيعة (١)، التي ترجع أصولها إلى طي من كيلان من قحطان (٢)، التي منازلهم باليمن فخرجوا منه بعد سيل العرم وانهيار سد مأرب فنزلوا نجد والحجاز(٣)،على الطرف الشمالي لهضبه نجد والحد الجنوبي لصحراء النفوذ الكبرى(٤)،وبسبب النزاعات المستمرة بين مختلف القبائل العربية في الجزيرة العربية انتقلت بعض هذه القبائل ومنها طي إلى أطراف العراق وبلاد الشام(٥).

كان لربيعة أربعة أولاد هم: (فضل، ومرا، وثابت، ودغفل) (٦)،انتشروا في مناطق البادية وأصبح لهم كيان مستقل وسيطرة على أغلب هذه المناطق وعشائرها المختلفة التي اضطرت الى التحالف معهم فعُرف أولاد وأحفاد فضل بن ربيعة فيما بعد(بآل فضل)(٧).

فالقبيلة آل فضل هي إحدى القبائل العربية البدوية شبه المستقرة التي تقيم بين أطراف بلاد الشام والعراق(٨)، وهي في طبيعتها في تنقل دائم فمن الصعوبة تحديد ديار كل منها بدقة كونها قد تتغير من وقت لآخر، خصوصا وأنها ظلت مرتبطة بقبائل الجزيرة العربية وأطرافها بعلاقات الدم والقرابة والجوار فضلا عن العلاقات الاجتماعية والسياسية(٩).

المحور الثاني: مضارب نفوذ آل فضل.

يقسم العرب إلى ثلاثة أقسام هم: أهل الحضر، وأهل المدر، وأهل الوبر،أما أهل الحضر فهم الذين يقيمون في المدن ، وأهل المدر الذين يقيمون في الأرياف ويبنون لهم أبنية من الطين ومهنتهم الزراعة ورعاية المواشي(١٠). وأما أهل الوبر فهم سكان القبائل الرحل الذين يعيشون على الترحال في أغلب مواسم السنة وميزتهم أنهم غير مستقرين في مكان ثابت(١١).ويطلق عليهم مصطلح (البدو).

فكانت قبائل (طي)ومنها قبيلة آل فضل تقيم مضاربها صيفا وشتاءا في البادية أو على أطرافها قريبا من الأنهار والجداول(١٢)، التي يتوفر فيها الماء والمرعى وتنتقل في أواخر الربيع وأوائل الصيف من مناطقها الشتوية الى الأطراف

المزروعة من الريف كي تتمكن من أطعام مواشيها(١٣)، ،فتبقى في هذه المناطق حتى فصل الخريف وبداية الشتاء عندها تنتقل إلى المناطق القريبة من أرياف العراق وبلاد الشام التي تمر بها طرق المواصلات في البادية(١٤).

فأخذ آل فضل يمارسون نفوذهم على منطقة الجزيرة الفراتية وبادية الشام،ومدن العراق الغربية فضلا عن سيطرتهم على الفرات الأوسط وصولا إلى البصرة في العراق(١٥).

فمنذ منتصف القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)أصبحت مدن(تدمر وسلمية والرحبة) في بلاد الشام من مضارب نفوذ آل فضل الرئيسة(١٦)، كما امتدت مضاربهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة على شقي الفرات وأطراف العراق إلى الوشم آخذين يساراً إلى البصرة(١٧)، فهم رحالة ما بين بلاد الشام والجزيرة الفراتية وبرية نجد من أرض الحجاز (١٨)، أي أنهم انتشروا بين العراق وبلاد الشام على جانبي الفرات، فاضطروا بحكم موقعهم هذا إلى توزيع موالاتهم بين القوى العديدة التي حكمت العراق وبلاد الشام خلال هذه المدة التاريخية (١٩).

كما شملت مضاربهم مدن الفرات الأعلى(محافظة الأنبار الحالية)مثل(مدينة الأنبار الأثرية (٢٠)، وهيت، وحديثة، وعانة، وكبيسة)، إذ إن هذه المدن كانت تقع تحت سيطرة آل فضل الذين يتمتعون بسلطة مستقلة عن حكومة بغداد منذ مطلع القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)(٢١).

المحور الثالث: قيام الدولة الجلائرية.

خضع العراق للحكم الجلائري (٢٢)،(٧٣٦-٨١٣هـ/١٣٣٥-١٤١٠م) في أعقاب انهيار دولة المغول الإيلخانيين (٢٣)، بعد وفاة آخر سلاطين الإيلخانيين أبي سعيد(٢٤) سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، والذي لم يخلف له وريثاً يخلفه في الحكم، وبسبب ذلك أخذ الأمراء والقادة الإيلخانيين يتصارعون فيما بينهم على المناصب في الدولة، مما أدى ذلك إلى انقسام الدولة الإيلخانية وتفككها، فخضع العراق على أثر ذلك لنفوذ الشيخ حسن الكبير (٢٥)، مؤسس الدولة الجلائرية (٢٦).

كان الأمراء الجلائريون قد شاركوا في الغزو المغولي للعراق سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وتقلد بعضهم مناصب بارزة في الدولة الإيلخانية (٢٧)، فالشيخ حسن الكبير كان حاكماً على بلاد الأناضول في عهد السلطان أبي سعيد، فاستغل تفكك السلطة الإيلخانية فقاد جيوشه من بلاد الأناضول وتمكن من إعادة بناء الحكومة وحصر السلطة في أسرته بعد أن احتل بغداد واتخذها عاصمة له سنة ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م، ومنها استطاع أن ينظم شؤون دولته التي امتدت حتى سنة ٨١٣ هـ /١٤١٠م(٢٨).

المحور الرابع: علاقة آل فضل بالدولة الجلائرية في العراق.

ورث الجلائريون النظم والتشكيلات الإدارية التي كانت سائدة عند المغول الإيلخانيين(٢٩)، فالسلطة المركزية لم تكن فارضة سيطرتها على كل العراق، إذ بقي الكثير من المدن والمناطق العراقية تحت حكم القبائل العربية، فالجلائريون اضطروا مرغمين كأسلافهم الإيلخانيين على الاعتراف بنفوذ آل فضل على المناطق الغربية من العراق(٣٠).وذلك لكون أغلب مناطق العراق الغربية شاسعة فيها الكثير من البوادي والصحاري والقرى المتباعدة،كما أن اغلب قبائلها البدوية متنقلة يصعب السيطرة عليها من قبل الغزاة، مما أدى إلى إجبار السلطة المحتلة على القبول بها كحقيقة قائمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا دون أن تتمكن من القضاء عليها.

ونتيجة للنزاعات الداخلية التي حدثت في بداية تكوين السلطة الجلائرية، تصاعد وتعاظم دور القبائل العربية السياسي والعسكري فاتسعت مساحة المناطق التي تهيمن تلك القبائل عليها في المدن والبادية، وضاقت المناطق الواقعة تحت السلطة الجلائرية التي لم يبقى تحت هيمنتها إلا بعض المدن الرئيسة (٣١).

سعى الجلائريون إلى الاندماج بالمجتمع العراقي بصورة كلية والتقليل من استخدام العناصر الفارسية في الدولة، كما أخذوا يعتمدون على القبائل العربية في تكوين الجيش(٣٢)، التي أصبحت تشكل جزءاً كبيراً من القوات غير النظامية في الجيش ولاسيما آل فضل، فأخذت الحكومة تستعين بهم وقت الحرب تحت قيادة أمرائهم دون الخضوع لقيادة الجيش الجلائري، ولم تكن لهم رواتب مقررة، بل كانوا يشتركون بدافع الحصول على بعض الغنائم، وكان بعضهم يساهم في الحرب بناءً على التزامات يتعهد بها للسلطان مقابل حصوله على بعض المكاسب مثل الإقطاعات والمناصب والإنعامات وغيرها (٣٣).

تعاون بعض أمراء آل فضل مع سلاطين الدولة الجلائرية في العراق وذلك باشتراكهم في بعض

الحملات العسكرية التي كان يقوم بها الجلائريون (٣٤)، ففي سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م توجه الأمير حيار بن مهنا(٣٥)، أمير آل فضل إلى العراق بعدما اختلف مع أخوته وأولاد أخوته، وقد أراد الجلائريون استغلال وجوده في العراق، فاستقبله السلطان الجلائري الشيخ حسن الكبير وأصدر له تقليداً بالإمرة على عرب المنطقة الغربية في العراق، وتعهد له الأمير حيار بن مهنا بالمقابل أن يجمع العرب تحت إمرته لمساعدته في حربه ضد المماليك في مصر وبلاد الشام، فكان ذلك بداية انتقال مركز ثقل آل فضل إلى العراق وبخاصة مدن الفرات الأعلى (٣٦). وعليه فإن العلاقة الجيدة التي جمعت أمير آل فضل الأمير حيار بن مهنا بالسلطان الجلائري كانت مبنية على أساس تبادل المنافع على حساب الشعب والأرض .

عندما جمع الشيخ حسن الجلائري جيشاً لمحاربة علاء الدين أرتنا (٣٧)، حاكم بلاد الأناضول سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م اعتمد على الأمير حيار بن مهنا الذي أصبح في خدمته لمساعدته في حربه، فتعهد الأمير حيار بن مهنا بجمع عربه لمساعدته في حربه ضد علاء الدين أرتنا (٣٨).

وفي سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م اشترك الأمير حيار بن مهنا مع الشيخ حسن الجلائري في قتال جماعة من البدو(على الاغلب هم من عرب خفاجة) في برية العراق،مما أدى الى قتل وأسر عدد غير قليل منهم أما الباقون فلاذوا بالفرار إلى الرحبة (٣٩).

كما ساهم آل فضل في تثبيت النفوذ الجلائري في البصرة والأقسام الجنوبية من العراق التي تعرضت لهجوم قامت به بعض القبائل العربية الموجودة هناك سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، إذ استعان الشيخ حسن الجلائري بالأمير فواز بن مهنا الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بالهاجمين بعد أن تكبد الطرفان خسائر كبيرة (٤٠).

وعند وفاة الشيخ حسن الجلائري وتولية ابنه السلطان أويس مكانه في حكم الدولة الجلائرية سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م،التحق الأمير حيار بن مهنا بخدمته وأقام عنده حوالي سنتين فأقطعه السلطان أويس منطقة كبيسات التي اتخذها مصيفاً له ولعربه من آل فضل(٤١)، بل إن أغلب مدن الفرات الأعلى (محافظة الانبار حالياً) مثل هيت، وحديثة، وعانة، وكبيسة كانت تحت سلطة آل فضل طيلة العهد الجلائري للعراق (٤٢)، ولا يزال في (حويجة الحديثة) موضع باسم (دار حيار) يقع في القسم الجنوبي من الحويجة وهو بالتأكيد قصر الأمير حيار بن مهنا (٤٣).

وفي سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م حدثت انتفاضة في بغداد على الجلائريين قام بها والي بغداد الخواجة مرجان (٤٤)، بتحريض من الأمراء وموظفي الإدارة وسكان بغداد، فأجبروا الوالي مرجان على خلع ولائه للسلطان أويس (٤٥)، وسبب مخالفة الأمراء للسلطان أويس يرجع إلى نقل العاصمة

من بغداد إلى تبريز(٤٦).

لقيت هذه الانتفاضة مساعدة آل فضل في العراق الذين يرأسهم الأمير حيار بن مهنا (٤٧)، كما أرسل الخواجة مرجان وفداً إلى السلطان المملوكي في القاهرة بيّن له أنه أقام الخطبة وضرب السكة باسمه في بغداد، وإنه عازم على محاربة السلطان أويس فإذا نجح فسيكون نائبه ببغداد، أما إذا فشل فسيتوجه مع اتباعه إلى القاهرة، رحب السلطان المملوكي بذلك وأذن له بدخول القاهرة في حال فشل الانتفاضة (٤٨).

وفي الوقت نفسه وصل وفد السلطان أويس إلى القاهرة حاملاً رسالة بأن نائبه مرجان قد عصاه غير أن هذا الوفد أهين وأعيد خائباً، وذلك لأن السلطة الحاكمة في القاهرة كانت تعمل لضم العراق تحت نفوذها(٤٩)، ولغرض تفويت الفرصة على الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام من تقديم أي دعم عسكري للخواجة مرجان أسرع السلطان أويس في مهاجمة بغداد، فدخلها وأفشل الانتفاضة وتم القبض على الخواجة مرجان الذي عفا عنه السلطان الجلائري أويس (٥٠).

فر الكثير من الأمراء المتعاونين مع الخواجة مرجان إلى بلاد الشام بحماية الأمير حيار بن مهنا، فطلب منه السلطان أويس تسليمهم إليه لكن الأمير حيار بن مهنا رفض تسليمهم، الأمر الذي أغضب أويس فأصدر أوامره بإخراجه وأتباعه من العراق سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م،مما حدا به للتوجه الى الرحبة (٥١)، كما أرسل السلطان أويس حملة عسكرية استولت على كبيسة وخربتها انتقاماً لموقف الأمير حيار بن مهنا امير آل فضل السابق (٥٢).

وفي المرحلة الأخيرة من العهد الجلائري في العراق اتسم جهازه الإداري بالضعف والارتباك وقلة كفاية الموظفين وانعدام الضبط فيما بينهم وعجزه في أوقات كثيرة عن توفير الأمن وحماية الطرق خارج المدن الكبيرة (٥٣)، فكانت نتيجة ذلك أن استغل هذا الأمر الأمير نعير بن حيار (٥٤)، أمير آل فضل فبسط نفوذه على جهات الفرات من هيت حتى الأنبار (٥٥).

المحور الخامس: موقف آل فضل من الصراع الجلائري التيموري.

شهد المشرق العربي في أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) هجمة مغولية جديدة اندفعت من أواسط آسيا بقيادة تيمورلنك (٥٦)،(٧٣٧-٨٠٧هـ/١٣٣٦-١٤٠٥م)، الذي استطاع في مدة وجيزة من إقامة إمبراطورية مترامية الأطراف ضمت بلاد ما وراء النهر وإيران وأذربيجان (٥٧).

بدأ تيمورلنك يتطلع لضم العراق وبلاد الشام إلى إمبراطوريته، ففي سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٣م، توجه

تيمورلنك إلى العراق فدخل بغداد في ٢١ شوال ٧٩٥هـ/٣٠ آب ١٣٩٣م (٥٨)، بعد أن فر منها السلطان الجلائري أحمد بن أويس إلى جهة بلاد الشام فوصل إلى الرحبة ونزل عند أمير آل فضل نعير بن حيار الذي أكرمه وأنزله ومنها توجه السلطان الجلائري إلى القاهرة (٥٩).

أدرك تيمورلنك في وقت مبكر الدور السياسي والعسكري الكبير الذي يمكن أن تضطلع به القوى العربية المحلية في تحقيق إستراتيجية التوسعية، كما أنه أدرك أنه لن يستطيع القضاء على السلطان الجلائري أحمد بن أويس(٦٠) ، ما لم يحصل على تأييد آل فضل(٦١).

قام تيمورلنك بالاتصال بالأمير (صولة بن حيار) (شقيق الأمير نعير بن حيار) فالتجأ إليه صولة بن حيار فأكرمه وأنعم عليه وبعث معه بعض الهدايا لأخيه نعير أمير آل فضل، وطلب منه نقل رغبة تيمورلنك في الاعتراف به كأمير لعرب العراق وبلاد الشام إذا ما تعاون معه في حربه ضد أعدائه المماليك في مصر وبلاد الشام(٦٢) .

كان رد فعل الأمير نعير بن حيار أمير آل فضل على العرض التيموري الرفض والقيام بغارات خاطفة على المواقع التيمورية في عمق الأراضي العراقية (٦٣). وهذا دليل على أن هذا الأمير قد تجاوز كل المغريات الاقتصادية والسياسية من أجل مقاومة المحتل الاجنبي وهذا الأمر ينطوي على بعد قومي لهذا الأمير.

وفي سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م، ترك تيمورلنك بغداد لأحد نوابه على أثر تمرد حدث في عاصمته سمرقند(٦٤)، فاستغل هذا الأمر السلطان الجلائري أحمد بن أويس للعودة إلى بغداد بعد أن انظم إليه عرب آل فضل الذين تجمعوا بالقرب من الفرات في جهات عانة وهيت ودعوا السلطان الجلائري للعودة إلى بغداد، فتمكن هذا الأخير بعد اشتباكه مع الحامية التيمورية من هزيمتها ودخل المدينة بعد فرار حاكمها التيموري (٦٥).

قصد تيمورلنك بغداد سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م وعندما وصلت أخبار زحفه على بغداد هرب منها السلطان الجلائري احمد إلى بلاد الأناضول فتمكن تيمورلنك من دخول بغداد للمرة الثانية (٦٦)، بعدها قرر استعادة نفوذه على المناطق العراقية الأخرى، فأرسل حملة عسكرية نحو البلاد الفراتية حيث مضارب آل فضل انتقاماً من الأمير نعير بن حيار فزحفت القوة التيمورية غرباً على امتداد نهر الفرات فخاضت معارك عنيفة مع عرب آل فضل انتهت في الأخير بانسحاب الأمير نعير وعربه إلى البادية (٦٧).

بعدها توجه تيمورلنك لفرض سيطرته على بلاد الأناضول سنة ٨٠٤هـ /١٤٠٢م (٦٨)، فتم سحب معظم قواته المتواجدة في العراق، فاستغل السلطان الجلائري أحمد بن أويس هذا الفراغ

وتوجه نحو غربي العراق بن أن ترك بلاد الأناضول حتى وصل إلى هيت حيث قام فيها باستقطاب جماعات من أتباعه ونظم صفوفه من أجل استعادت بغداد مرة أخرى (٦٩).

كما أن وفاة تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، قد مهدت للسلطان الجلائري من استعادة ملكه في بغداد إذ تفككت الإمبراطورية التيمورية(٧٠) بسرعة غير متوقعة، وانتشرت الفوضى في كافة أرجائها فهيأت الظروف المناسبة لعودة الحكم الجلائري مرة أخرى للعراق الذي استمر حتى مقتل السلطان الجلائري أحمد بن أويس سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م (٧١).

وهكذا أسدل الستار على حقبة زمنية من تاريخ العراق الحديث كان حافلاً بالأحداث والصراعات العسكرية والقبلية وأحدث فوضى في كافة نواحي الحياة.

الخاتمــة

اختصت هذه الدراسة في تتبع الدور الذي اضطلع به أمراء آل فضل في عهد السيطرة الجلائرية على العراق خلال المدة (٧٣٦-٨١٣هـ/١٣٣٥-١٤١٠م) وقد تبين ما يأتي:

١. نتيجة لضعف الحكم الجلائري على العراق بسبب الصراعات التي حدثت داخل البيت الجلائري، اضطر الجلائريون على الاعتراف بنفوذ آل فضل في المناطق الغربية من العراق كما اعتمد الجلائريون على أمراء آل فضل في تثبيت سلطتهم على بعض المناطق التابعة لنفوذهم .

٢. مشاركة آل فضل في الجيش الجلائري ضمن التشكيلات غير النظامية دون الخضوع لقيادة الجيش الجلائري بل كان ولاؤهم لزعيم القبيلة.

٣. على الرغم من العلاقة الطيبة التي جمعت أمراء آل فضل بالدولة الجلائرية فإن هؤلاء الغزاة لم يستطيعوا مد نفوذهم السياسي والعسكري على كل مدن العراقية اذ واجهوا قوى عسكرية قبلية منظمة من قبل آل فضل،فاقتصر نفوذهم في المدن الرئيسة فقط.

٤. كانت المقاومة التي حمل لواءها أمير آل فضل محمد الملقب بـ(نعير بن حيار) للغزو التيموري قد اتخذت أشكالاً شتى وصوراً مختلفة من غارات خاطفة على المواقع التيمورية، والاشتباك الفعلي في القتال ضد الغزاة .

الهوامـش

---

(١) ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حريث بن ثوب بن معن بن عثود بن عنيز بن يلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن قحطان.

أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص٣٧٦.

(٢) المصدر نفسه،ج١،ص٣٧٢.

(٣) غزال مهدي المساري ،عشائر الحريث الطائية،د_د،بغداد،٢٠٠٤،ص٣١.

(٤) عباس العزاوي عشائر العراق مكتبة الصفا والمروى،لندن،د_ت،ج٣،ص١٩٩.

(٥) سمير عبد الزهرة السعد ،موسوعة الأنساب العراقية، مطبعة المروءة،بغداد،٢٠١٠،ج١،ص٢١٤.

(٦) فرحان أحمد سعيد آل ربيعة الطائيون، الدار العربية للموسوعات، بيروت،ط ٢، ٢٠٠٣،ص٣٩.

(٧) سمير عبد الزهرة، المصدر السابق،ص٢١٤.

(٨) عماد عبدالسلام رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق،دار الحكمة،بغداد، ١٩٩٢، ص٢٨١.

(٩) سوادي عبد محمد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، دار الشؤون الثقافية،بغداد، ط١، ١٩٨٩، ص٨٨.

(١٠) الأب أنستانس ماري الكرملي، تاريخ العراق منذ النشوء، مكتبة النهضة،بغداد،ط١، ٢٠١١،ص١٥٥.

(١١) عبد الجبار عريم، القبائل الرحل في العراق،دار الزمان،بغداد،١٩٦٥،ص١٦.

(١٢) غزال مهدي المساري ،المصدر السابق،ص٣١.

(١٣) مصطفى الحياري، الإمارة الطائية في بلاد الشام، وزارة الثقافة والشباب،عمان،ط١، ١٩٧٧،ص٢٣.

(١٤) غزال مهدي المساري،المصدر السابق،ص٣١

(١٥) عماد عبد السلام رؤوف ،المصدر السابق،ص١٢٧،

(١٦) احمد بن علي القلقشندي ،المصدر السابق،ج٤،ص١١٥.

(١٧) محمد بن عيسى الدمشقي،المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية ،تحقيق: حكمت اسماعيل، وزارة الثقافة ،دمشق،١٩٩٣،ج٢،ص٤٩.

(١٨) فرحان أحمد سعيد، آل ربيعة الطائيون،ص١٧.

(١٩) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب

الصليبية، دار المتحدة، بيروت،ط١ ،١٩٧٤،ص٢٢٩.

(٢٠) تقع مدينة الأنبار الأثرية على الضفة اليسرى لنهر الفرات بمسافه خمسة كيلو متر شمال مدينة الفلوجة سميت بالأنبار لأن قلعتها صارت مخزنا كبيرا لجمع الحبوب.للمزيد ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، سلسلة الثقافة الشعبية،وزارةالارشاد_بغداد،١٩٦٢،ص٦.

(٢١)عماد عبد السلام روؤف ،المصدر السابق،ص١٢٧.

(٢٢)يرجع اسم الجلائريون إلى قبيلة مغولية اسمها جلائر موطنهم الأصلي عند نهر أونن شرق منغوليا، وهي إحدى القبائل المغولية الأربع الكبرى (أرلات، جلائر، قاجين، بارلاس)، و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٤١.

(٢٣)يعد القائد المغولي الايلخان هولاكو الذي احتل بغدادسنة٦٥٦/١٢٥٨م مؤسس هذه الدولة التي استمرت حتى وفات آخر السلاطين أبي سعيد.للمزيد ينظر:عصام الدين عبد الرؤوف،الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ،دار الفكر العربي ،القاهرة،١٩٩٩،ص٢٠٥ .عن أسباب انهيار الدولة الإيلخانية ينظر: محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٠م، ص٤٦٥.

(٢٤) السلطان أبي سعيد بن خدابندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو آخر ملوك الدولة الإيلخانية تولى الحكم سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م حتى وفاته سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، رنا سليم شاكر، الحلة في العصر المغولي (الإيلخاني)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م، ص٤٥.

(٢٥)هو حسن بن حسين بن آقبوغا بن ايلكانويان، عرف باسم (الكبير) تمييزاً له عن حسن بن مرداش بن جوبان الذي سمي بالصغير، شعبان طرطور، الدولة الجلائرية، دار الهداية، مصر، ١٩٨٧م، ص٩-١٦.

(٢٦) عبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بـ(الغياثي)، تاريخ الدولة الإسلامية في الشرق، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص٨٦-٨٨.

(٢٧) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣١.

(٢٨) عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، ط١، ١٩٣٠م،

ص٢٧.

(٢٩) نوري عبد الحميد العاني، العراق في العهد الجلائري (دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦م، ص٧٥.

(٣٠) رغد عبد الكريم النجار، العراق في العهد الجلائري (دراسة في الأوضاع السياسية)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٦٢.

(٣١) صادق ياسين الحلو، الجيش والسلاح منذ احتلال بغداد حتى العصر العثماني، بحث ضمن كتاب الجيش والسلاح، د – د، بغداد، ١٩٨٨م، ج٥، ص٢٢٠.

(٣٢) نوري عبد الحميد العاني، الصراع العراقي – الفارسي من سقوط بغداد حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)،موسوعة الصراع العراقي الفارسي ،دار الحرية ،بغداد،١٩٨٣، ص١٩٩.

(٣٣) صادق ياسين الحلو، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣٤) مصطفى الحياري، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٣٥) هو الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة ولد سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، أصبح أميراً على آل فضل بعد وفاة والده الأمير مهنا بن عيسى إلا أنه عزل منها سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م، ثم تولى الإمارة وعزل مرات عديدة، توفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م،المصدر نفسة، ص٧٥.

(٣٦) نوري عبد الحميد العاني، آل أبو ريشة في العراق، د – د، بغداد، ٢٠١١م، ص١١٧.

(٣٧) هو علاء الدين أرتنا نائب المغول في بلاد الأناضول أعلن استقلاله وعصيانه على الدولة الجلائرية، عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، مكتبة الحضارات، بيروت، د – ت، ج٢، ص٣٨.

(٣٨) طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية في العصر الحديث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د– ت، ص١١٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١١٨.

(٤٠) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٨١.

(٤١) نوري عبد الحميد العاني، آل أبو ريشة، ص١١٨.

(٤٢) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤٣) فرحان احمد سعيد، تاريخ الحديثة، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٨٩م، ج١،ص٦٤.

(٤٤) هو أمير الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن الرومي الأصل، عمل في بلاط الشيخ حسن الكبير رئيساً للخدم ومربياً لابنه أويس وعند تولي السلطان أويس الحكم أعلن مرجان عصيانه على السلطان أويس سنة ٧٦٥هـ/١٧٦٤م، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان ،صيدا،ط٣ ، ١٩٥٨م، ص٢٤.

(٤٥)الغياثي، المصدر السابق، ص٩٦.

(٤٦) علي ظريف الأعظمي، مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٦م، ص١٥٠.

(٤٧) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٤٨) شعبان طرطور، المصدر السابق، ص٢٧-٢٨.

(٤٩) أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره: محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف، مصر، ط٢، ١٩٩٧م، ج٣، ق١، ص١١٤.

(٥٠) الغياثي، المصدر السابق، ص٩٧؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٢٤.

(٥١) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٥٢) نوري عبد الحميد العاني، آل أبو ريشة، ص١١٩.

(٥٣) صالح محمد العابد، النظام الإداري من الاحتلال المغولي حتى عهد السيطرة العثمانية، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥م، ج١٠، ص١٣-١٤.

(٥٤) هو الأمير محمد الملقب بـ(نعير) بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة، ولد سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، أصبح أميراً على عرب آل فضل بعد وفاة والده ويعتبر من أفضل أمراء آل فضل قتل سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦م، عباس العزاوي، العراق بين احتلالين ،ج٢، ص١٣٥.

(٥٥) إبراهيم خليل، اوضاع العراق السياسية في عهد السلطان الجلائري، مجلة(آداب الرافدين)،العدد(٨)،كلية الآداب_الموصل،آب١٩٧٧م، ص١٣٥.

(٥٦) تيمورلنك بن برغاي بن بركل بن ايلانكير بن إيجل بن قراجار، الذي ينتسب إلى قبيلة برلاس المغولية – التركية، ولد سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، في قرية إيلغار من مدينة كش، وتيمور في لغة المغول تعني (الحديد)، ولنك تعني (الأعرج)، حيث أصيب بسهم في شبابه برجله سبب له عرجاً في مشيته. الغياثي، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٣.

(٥٧) إبراهيم خليل، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٥٨) نوري عبد الحميد العاني، حملات تيمور على بغداد، مجلة المورد، مج٨، العدد (٤)، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م، ص٦٧.

(٥٩) محمد عبد الرحيم بن الفرات، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٣٦م، مج٩، ج٢، ص٣٤٥.

(٦٠)هوغياث الدين احمد بن اويس يعتبر من اهم السلاطين الجلائريين وذلك لمدة حكمة الطويلة توفي سنة ٨١٣/١٤١٠م .الغياثي، المصدر السابق،ص١٠٩.

(٦١) نوري عبد الحميد العاني، آل أبو ريشة، ص١٢٣-١٢٤، عن إستراتيجية تيمورلنك التوسعية ينظر: جاسم مهاوي حسين، تاريخ الغزو التيموري للعراق وبلاد الشام وآثاره السياسية ١٣٨٥-١٤٠٥م، رسالة ماجستير،مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦م، ص١٠٢-١٠٧.

(٦٢) مصطفى الحياري، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٦٣) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٦٤) نظمي زاده أفندي، كلشن خلفا، نقله إلى العربية، موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف، د – ت، ص١٦٨.

(٦٥) نوري عبد الحميد العاني، العراق في العهد الجلائري، ص١٥٧.

(٦٦) الغياثي، المصدر السابق، ص١٣٣_١٣٤ .

(٦٧) ماكس فون أوبنهايم، البدو، ترجمة: ميشيل كيلو ومحمود كبيبو، دار الوراق للنشر، لندن، ط٢، ٢٠٠٧م، ج١، ص٥٢٠.

(٦٨) إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٩٩٨م، ص٤٣.

(٦٩) شرف الدين علي اليزدي، ظفر نامه، تصحيح واهتمام: محمد عباسي، شركة سامي جاب، زكمين، ١٣٣٦، ج٢، ٢٧٥-٢٧٦؛ الغياثي، المصدر السابق، ص٢١٨-٢١٩.

(٧٠)للمزيد عن تفكك وانهيار الامبراطورية التيمورية . ينظر: جاسم مهاوي حسين،المصدر السابق،ص٤١٢_٤١٥.

(٧١)الغياثي ،المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٥.